

وقعة صفين

[322] خلقا واحدا فقطعته وذبحته. وإِ لدمائهم جميعا أحل من دم عصفور. أفترى دم عصفور حراما ؟ قال: لا، بل حلال. قال: فإنهم كذلك حلال دماؤهم، أتراني بينت لك ؟ قال: قد بينت لي. قال: فاختر أي ذلك أحببت. قال: فانصرف الرجل ثم دعاه عمار بن ياسر فقال: أما إنهم سيضربوننا بأسيا فهم (1) حتى يرتاب المبطلون منكم فيقولون: لو لم يكونوا على حق ما طهروا علينا. وإِ ما هم من الحق على ما يقضى عين ذباب. وإِ لو ضربونا بأسيا فهم حتى يبلغونا سعفات هجر (2) لعرفت أنا على حق وهم على باطل. وأيم إِ لا يكون سلما سالما أبدا حتى يبوء أحد الفريقين على أنفسهم بأنهم كانوا كافرين، وحتى يشهدوا على الفريق الآخر بأنهم على الحق وأن قتلهم في الجنة وموتاهم. ولا ينصرم أيام الدنيا حتى يشهدوا بأن موتاهم وقتلهم في الجنة، وأن موتى أعدائهم وقتلهم في النار، وكان أحيائهم على الباطل. نصر، عن يحيى (3)، عن علي بن حزور (4) عن الأصبغ بن نباتة قال: جاء رجل إلى علي فقال: يا أمير المؤمنين، هؤلاء القوم الذين نقاتلهم: الدعوة واحدة، والرسول واحد، والصلاة واحدة، والحج واحد فبم نسميهم ؟ قال: تسميهم بما سماهم إِ في كتابه. قال: ما كل ما في الكتاب أعلمه. قال: أما سمعت إِ قال: (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) إلى قوله: (ولو شاء إِ ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات

(1) ح: " سيضربونكم بأسيا فهم ". (2) ذكر هذا الحديث في اللسان (11: 52): وقال: " وإنما خص هجر للمباعدة في المسافة، ولأنها موصوفة بكثرة النخيل ". (3) هو يحيى بن يعلى، كما في ح. وانظر ص 217. (4) حزور، بالحاء المهملة والزاي المفتوحين والواو المشددة. ويقال له أيضا علي بن أبي فاطمة. متروك شديد التشيع. مات بعد الثلاثين والمائة. منتهى المقال 210. (*)